التعريف

بكتاب الياقوت النفيس فى مذهب ابن إدريس

فى فقه السادة الشافعية

مؤلف حافل ، جمع أسساً وقواعد واصولا تضبط حواصل الأبواب الفقهية وحدودها الجامعة المانعة ، وشروطها وتطبيقها مع اختصار غير مخلٍّ ، وعبارة سهلة جزلة ، وتعليقه لم يترك شيئا يحتاج إليه الطالب إلا وفى به .

إن الطالب من ابتداء سيره فى الطلب إلى منتهاه يضطرُّ إلى حفظ قواعد وأسس وأصول تضبط له حواصل الأبواب وما يدخل فيها وما يخرج منها ، ليكون مستعدًّا بزاد يتعرف منها ما يطرأ على فكره من المسائل .

فترى الطلبة على اختلاف مداركهم يعانون تعبا عظيما فى التفتيش عن تلك الأسس والتقاطها من الحواشى المطولة تارة ومن إلقاء المدرسين تارة أخرى، ومع ذلك لم يجتمع لهم جمع منظم يكون موفيا بالمقاصد .

لما رأى — العلامة الكبير الداعى إلى الله شيخنا السيد «عبد الله بن عمر الشاطرى» الذى هو أكبر مدرس فى بلده، وقد شَغَل التدريس جميع أدوار حياته رضى الله عنه — شدة عناء الطلبة فى ذلك انتخب تلميذه مؤلف « الياقوت » وأمره بتأليف كتاب يجمع تلك القواعد والأصول والحواصل يريح الطلبة من ذلك العناء .

فألف شيخنا السيد المفتى العلامة «أحمد بن عمر الشاطرى» رضى الله عنه هذا الكتاب ووفى بما قصده شيخه ، وزاد أن علق عليه تعليقات مبينة لما أجمل فيه ، وتعليقات يجد فيها الطالبون والمدرسون والقضاة والمفتون وكتبة الوثائق والسندات والمحامون الشرعيون مايستغنون به عن غيره من الكتب .

هذا مع مافى « الياقوت » وتعليقاته من بلاغة واختصار وسلاسة وجزالة ومتانة .

فهو نافع للمبتدئ والمتوسط والمنتهى .

جزى الله مؤلفه ومن كان سبباً فى تأليفه ونشره وطبعه عن المسلمين خير الجزاء .

نرشد كل طالب ومحب للعلم إلى اقتناء ذلك الكتاب والاستمساك به والاقتباس من علومه ، لينتفع و يستفيد و يفيد والله ولى التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

١٣٦٩/٢/٦هـ — فضل بن محمد بن هرض بافضل التريمى

ترجمـــة

مختصرة لمصنف هذا الـكتاب ، من إملاء ابنه « السيد محمد بن أحمد بن عمر الشاطرى » حفظه الله .

بمناسبة العزم على نشر كتابه (الياقوت النفيس فى مذهب ابن إدريس) .

نسبه :

هو السيد العلامة أحمد بن عمر بن عوض بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن على ابن حسين بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوى الشاطرى ، ابن الفقيه على ابن القاضى أحمد ابن محمد أسد الله بن حسن الترابى بن على ابن الفقيه المقدم إلى آخر نسبه الشهير: الشاطرى العلوى التريمى الحضرمى .

مولده

ولد رضى الله عنه بتريم سنة ١٣١٢ ألف وثلثمائة واثنتى عشر هجرية من أبوين كريمين هما والده السيد المستقيم عمر بن عوض الشاطرى . ووالدته الشريفة زهراء بنت علامة حضرموت وشاعرها « السيد أبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين» .

ووقع لمؤلف كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف سهو حيث أرّخ ميلاده سنة ١٢٩٢هـ فى أثناء ترجمته له ج ـ ٥ ـ ص ٢٥٧ س ١ فلزم التنبيه عليه

نشأته وتربيته وأخلاقه :

فى ربوع الغنا مسقط رأسه ، وبين مآثرها وزواياها ، وعلى أيدى أساطين الفضيلة والمعرفة من رجالها تربى وتخرّج . فـكان فى كل أطواره وفى جميع أدوار حياته ثمرة طيبة لنظرات وجّهها إليه أولئك الرجال ونتيجة صادقة خصوه بها لما قرءوه فى سمات

وجهه من علامات البركة والنجابة . أضف إلى ذلك سجايا وشمائل حميدة اختمرت فى نفسه العالية وامتزجت بلحمه ودمه ، نشأ نشأة مستقيمة على أحسن الأساليب وأقومها ، وتربى تربية دينية أخلاقية ، بوأته المكانة التى احتلها بحق فى أفئدة مواطنيه ومن عرفه ، فهؤلاء العديدون من أترابه ولداته والذين ماشوه قدما بقدم فى جميع أدوار حياته كلهم يعجبون إلى حد بعيد بهذه المتانة الخلقية التى تتجلى لهم واضحة فى كل تلك الأدوار ، رغم المغريات والعوارض .

وقد أبنه شيخه مولانا الإمام عبد الله بن عمر الشاطرى بهذه الكلمة الجامعة « إنه شاب لاصبوة له » . وكان رحمه الله مع ذلك عذب الروح ، لطيف المعشر ، طلق المحيا ، جميل الصورة ؛ وفى طليعة خلاله العالية : غيرته على الشرع ، وغضبه البين عند التلاعب بأحكامه ، والزجّ بها فى جحيم الأهواء .

ومن مزايا صفاته تفانيه فى خدمة الإنسانية ، و إخلاصه فى نفع من يستعين به فى حل مشكلة ، أو تسديد نزاع ، بالرغم من أن حالته الصحية لا تساعده على ذلك .

حياته العلمية :

تستهل حياته العلمية : بانتظامه ـ وهو طفل ـ فى أحد الكتاتيب المعروفة قبل أن تؤسس ـ بتريم ـ مدرسة منظمة كما هى العادة بها إذ ذاك ، ثم نراه بعد ذلك ينتقل إلى الرباط (المعهد العلمى الوحيد ، فى ذلك الزمن) ويلقى بنفسه فى أحضان ذلك المعهد ، وبين يدى إمامه العظيم ، مولانا العلامة عبد الله بن عمر الشاطرى (رضى الله عنه). فعلّ ونهل من ذلك المورد الندى ، وتلقى كثيرا من الفنون والمعارف على اختلافها من : دينية وعربية ، ورياضية ، وجعل يبدى من المعجزات والغرائب فى الجد والاجتهاد ، والتحصيل والطلب مايذّ به أقرانه وزملاءه فى فجر التلمذة ، مما جعلهم يتطلعون له إلى مستقبل باهر ، وحياة عظيمة ، وإذا هو يسير بخطوات واسعة فى سبيل الثراء العلمى ، ويقص علينا من محفوظاته جزءاً كبيراً من البهجة لابن الوردى ، وجملة صالحة من الإرشاد ، ومتن الزبد فى الفقه ، والألفية فى النحو ، والسلم فى المنطق ، وغير ذلك من المحفوظات .

وقد عزم والده على إرساله للجامع الأزهر ، فعارضه بعض شيوخه ولم يزل به حتى عدل عن رأيه .

والتهم بالمطالعة كثيرا من الكتب المبسوطة والمختصرة القديمة والحديثة ، فى علوم : الحديث والتفسير والفقه والأصول والعربية ، والأدب ، والاجتماع ؛ وله عناية بمطالعة الصحف والمجلات على اختلاف أنواعها ، والاستفادة بما يلائم منها .

وجاء بعد ذلك دور الإفادة والأستاذية ، ونشر العلم الشريف ، فاقتعد منصة التدريس ، وبرز على ذلك المسرح مربيًا خبيراً ، وأستاذاً قديراً ، ومعلماً بصيراً ، فكان يتولى تدريس الحلقات بالرباط ، وكثيرا ما ينوب عن شيخه الإمام عبد الله بن عمر الشاطرى فيه .

وحوالى سنة ١٣٣٨هـ طلب للتدريس بمدرسة جمعية الحق — بتريم — وهى أول مدرسة أسست بها فى العصر الحديث ، فأجاب بعد استئذان إمام الرباط وإذنه له ، وأدخل عليها — خلا مايدرس بها من الفقه والنحو والحساب — هذه الفنون : المعانى والبيان ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والمنطق ، واللغة ، ولبث بها سنوات ، يجنى طلابها من ثمرات أفكاره ، كل مالذّ وطاب ، ويتغيثون من خلال معارفه أحسن الأغياء ، وهاهم الكثير بين أيدينا الذين قبسوا من تلك الشعلة ، واغترفوا من ذلك البحر .

ثم استعفى من المدرسة بعد ذلك ، وعقد دروساً للإفادة جلها فى الفقه ، كان ينتقل بها بين مآثر الغنا وشريف بقاعها ، فطوراً فى الرباط ، وآناء فى مسجد الجامع ، ومرة فى مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف ، وأخرى فى بيته ، وهكذا .

ومما تمتاز به دروسه تلك الروح الحية التى تسودها ، وتلك النفثات الثمينة المتنوعة التى تفيض بها ثروته العلمية عند المناسبات ، فدرسه أشبه بدائرة معارف عامة يسبح فيها الفقيه ، ويرتع فيها الأديب ، ويجد فيها المستمع متعة روحية ، وفوائد نادرة ؛ وآخر هذه الدروس وأطولها بقاء درس مابين العشاءين ، فقد ختمت به عشرات الكتب المبسوطة نذكر منها شرح المنهج مع حواشيه ، وبغية المسترشدين مع أصولها وتجريد البخارى

نزاهته فى الإفتاء والكتابة :

أما موقفه فى الفتوى والكتابة على المسائل الفقهية ، واستكمال المؤهلات اللازمة لهذا المنصب الخطير ، فأمر أوضح من أن يشهر ، وقد أبدى من الاحتياط والورع منذ حمل هذا العبء الثقيل ، مالو ذهبنا نستقصى وقائعه لطال بنا الموقف ، وقلّ أن نجد فى معاصريه من المفتين الشرعيين من يدانيه نزاهة واطلاعا ، وهذه فتاويه على وقائع الأحوال طافحة بما نقول ، وقد دوّنا منها مايقرب من عشرة كراريس ، وهى مرجع ثمين للمفتى والفقيه ، يجدان بها من الفوائد الثمينة مايذرى باللآلىء .

وبهذه المناسبة نذكر ماقاله عنه الأستاذ محمد بن هاشم بن طاهر فى كتابه « الخريت شرح منظومة العاجز فى المواقيت » أثناء كلمته عن ناظمها العاجز .

أما والد الناظم؛ فهو السيد أحمد بن عمر الشاطرى، من أظهر الشخصيات البارزة بتريم علما وذكاء ونبلا وعفافا ورزانة وسيادة ، وهو على جلالة قدره ، وغزارة علمه ، دمث الأخلاق جم التواضع ، كثير الحيطة فى الفتيا والأحكام بمجلس القضاء الذى هو أحد أعضائه ، وله يد بيضاء تكلل بها كثير من شباب تريم الحاضر ، فقد قام فى المدارس والجمعيات مقاما مشكوراً ، له أثره الحميد ، ونتيجته المأمولة ، وقد جمعت بعض دروسه فى فنون متعددة ، فكانت خير نبراس يهتدى به المدلجون فى طلب العلم الشريف .

وكنت وقفت له على دروس ألقاها فى الفقه ، وأخرى فى البلاغة ، فوددت أن كنت ذا مال ؛ لأقوم بطبعها ثم بتوزيعها مجانا ؛ لأثلج بها قلوب الطلبة العطاش لنيل المعارف .

مشائخه :

يبرز لنا فى مقدمة مشايخه الذين درس عليهم وأخذ عنهم عدة فنون ، العلامة الجليل السيد عبد الله بن عمر الشاطرى كما تقدم ، وأخذ عن كثيرين غيره ، نذكر منهم هؤلاء العلماء والشيوخ الأكابر : علوى بن عبد الرحمن المشهور . على بن عبد الرحمن المشهور . على بن محمد الحبشى . أحمد بن حسن العطاس . أحمد بن عبد الرحمن السقاف

عبد الله بن علوى الحبشى . عمر بن صالح العطاس . عبد الله بن عيدروس العيدروس . أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب: جده لأمه ؛ وقد عد صاحب تاريخ الشعراء الحضرميين ، العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور من شيوخه ، والواقع أنه ليس له أخذ عنه مباشرة ، فقد توفى والمصنف طفل .

مؤلفاته :

له كتاب « نيل الرجا شرح سفينة النجا » طبع بمصر ـ وقد نفدت جميع نسخه لإقبال الناس عليه ـ وله تعليقات مهمة على فتاوى العلامة مفتى الديار الحضرمية السيد عبد الرحمن المشهور ، المسماة « بغية المسترشدين » حقق فيها وأبان الكثير من القيود اللازمة التى خلت عنها البغية ، ولاحظ عليها ملاحظات أساسية كانت نتيجة درس وتمحيص لأصول البغية عدة مرات ، مما لايصلح للمتكل على البغية أن يستعملها بدونه ، وسننتهز أول فرصة ممكنة لطبع تلك التعليقات القيمة ؛ لانتشار البغية فى الأقطار ، وطبعها عدة مرات واعتماد الناس عليها .

وله دروس مدرسية فى جميع الفنون التى تولى تدريسها .

الياقوت النفيس : ومن أحسن مصنفاته هذا الكتاب الذى قررنا طبعه رغبة فى تعميم الانتفاع به ، ونظراً لانتشار نسخه الخطية ، واعتماد المدرسين والطلبة عليه وتقريره تدريسه رسمياً ، فى بعض المدارس كمدرسة جمعية الإخوة والمعاونة بتريم ـ وقد أثنى عليه وقرظه علماء حضرموت الذين اطلعوا عليه ، أمثال مولانا العلامة المرحوم عبد الله ابن عمر الشاطرى الذى ألفه باشارته ، وأصحاب الفضيلة السيد محسن بن جعفر بونمى مفتى الساحل ، وشيخ رباط الغيل ، والشيخ عبد الله بكير رئيس القضاة الشرعيين بالمكلا ـ والسيد الفقيه علوى بن عبد الله السقاف قاضى سيؤن سابقاً ، والشيخ المفتى سالم سعيد بكير تلميذ المصنف ، والشيخ على بن سعيد بامخرمة قاضى الغيل ، والشيخ محمد بن عبد الله باجنيد قاضى المكلا سابقا

ومن المعجبين به الفقيهان العلامتان المغفور له السيد حسن بن إسماعيل والسيد سالم ابن حفيظ آل الشيخ أبي بكر بن سالم ، وغير هؤلاء كثيرون ، ولولا خوف الإطالة ؛ لأوردنا شيئاً من كلامهم وتقاريظهم ، ومع هذا فيكفي هذا الكتاب أن يعلن عن نفسه ، وعن مصنفه بنفسه .

أعماله الاجتماعية :

يبدو لنا في باكورة أعماله الاجتماعية ـ ماخلا التدريس ونشر التعليم ـ تاسيس جمعية نشر الفضائل سنة ١٣٣٧ التي من غاياتها ترقية المستوى الأخلاقي والتعاضد والتعاون على كل مافيه مصلحة عامة ، وتراها بفضل إدارتها الناشطة وفي وقت قريب توسع دائرتها ، فتفتح أربع مدارس في أربع حارات بتريم ، وتوفد الوفود إلى ضواحيها أسبوعيا لنشر الدعوة الإسلامية ـ كما تفعل جمعية الإخوة والمعاونة اليوم ـ ويتلو ذلك مشاركته في تأليف نادي الشبيبة ـ بتريم ـ وإلقاؤه تلك الدروس العلمية الثمينة على أعضائه والكلمات القيمة في قاعته ، وكلما مضينا في هذه الناحية ـ بالرغم من عدم تكامل نضوجها بعد لدينا بحضرموت ـ نجد المصنف كثيراً من الإصلاحات العامة لايتسع المقام لاستقصائها .

آراؤه في الإصلاح :

في كثير من المناسبات ومن بين آراء الفقيد ، أو هو المعتمد لديه ـ بعد نشر العلم ومحاربة الأمية ـ الأخذ بالنافع والقيم من الجديد مع الاحتفاظ التام بالدين والعادات والتقاليد القديمة ، وقد قال بعض الحكماء : « لايرجى النهوض لأمة لاماضي لها » .

أدبه :

المصنف في الأدب القديم والحديث مكانة سامية ، وقد كنا في كل مجالسه الثمينة نملأ حقائبنا مما تجيش به ذاكرته الخصبة من أنواع الأدب وألفانه : وله في قسم المنثور كلمات

قيمة فى مواضيع مختلفة ، وفى قسم المنظوم كثير من القصائد الطنانة ، والمساجلات الأدبية ، والمقطوعات الشعرية ، وأتذكر الآن منها قوله ـ ينصحنا ونحن أطفال :

بنيَّ تأنوا ولا تعجلوا ... فإن العجول كثير الغلط
وهبوا لكسب العلا وادأبوا ... ففضل الفتى بالعلوم فقط
فكم ساقل جد ثم ارتقى ... وعال بتقصيره قد هبط

ومن وطنياته :

إذا لم نعد أوطاننا مايزينها ... وينقذها من هوّة الجهل والذل
فما نحن إن فكرت إلا سوائماً ... تزاحم أهليها على الشرب والأكل

ومن شعره فى واقعة حال :

وكنا نظن الصلح يرفع ما أتى ... به الجهل والطغيان فانعكس الأمر
أباحوا حمانا للطغام وأسلموا ... قوانين سوء ملئها الشر والغدر

ومع أنه لم يتح المصنف ـ رحمه الله ـ فى جميع حياته السفر إلى خارج حضرموت . بل ولا إلى ساحلها ، وإنما عاش فى داخلها . فأنت حين تحادثه تجده يعرف المعلومات الدقيقة عن جميع الأقطار المعمورة ، وعن ملوكها ، ووزرائها وزعمائها ، وأحوالها ، ويقص لك عن تاريخ أوربا وأمريكا الحديثة ومخترعاتها ، مالايعرفه الكثير ممن شاهدوها ، ويتكلم عن البلاد العربية — وبالأخص مصر — بما يشفى ويروى .

ذلك لاتساعه فى علم الجغرافيا ، ولكثرة مطالعته فى الصحف ، حتى إن بعض الرحالة حين يقابله لايصدق بأنه لم يسافر إلى الخارج .

وفاته

وفى الساعة السادسة من يوم الجمعة ٦ ربيع الثانى سنة ١٣٦٠ لبى دعوة ربه وأجاب مناديه فى مفاجأة غريبة ، وقد تناولت معه طعام الغداء ذلك اليوم ، وهو صحيح كعادته ، وتهيأنا للخروج إلى الجامع لتأدية فريضة الجمعة فدخل الحمام ليتوضأ ، ولما شرع فى الوضوء سمعنا صيحات داوية منه فهرعنا إليه ، فإذا به لايبدى حراكا ، وكان آخر العهد به ـ رحمه الله .

ويظهر أن موته كان بالذبحة الصدرية ، أو بغصة شرق لها من ماء الوضوء ، وكانت وفاته صدمة قاسية هرعت لها القلوب ، وذرفت منها الدموع ؛ ولقد مضى إلى رحمة الله وفسيح جنانه ، وهكذا ختمت هذه الصفحات العظيمة . وذوت تلك البساتين النضرة ، ولا نقول إلا (إنا لله و إنا إليه راجعون) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وقد انتهى أجله ، وهو مكتمل القوى العقلية التى لم يسبق لها أىّ اختلال فى حياته ، ولا أصل لما جاء فى كتاب تاريخ الشعراء جزء ٥ ص٢٥٨ السطر الأخير من طروء مايوهم ذلك . وقد نبهت المصنف إلى ماجاء فى كتابه فاعتذر متأسفاً ، وألقى بالتبعة على من روى له ذلك بدون علم ، وأكد بتصحيح ذلك ضمن ملاحظاته على الكتاب المشار إليه ، وفقاً للحق والواقع ، وخدمة للحقيقة والتاريخ اللذين لايزال يخدمهما ـ جزاه الله خيراً ـ .

حفلة تأبينية :

وقد أقامت له جمعية الإخوة والمعاونة ، حفلة تأبينية كبرى بتريم (بدار الفقيه) على تمام الأربعين يوما لوفاته ، وامتدت نحواً من ثلاث ساعات ، اشترك فيها جل علماء وشعراء وأدباء الوادى ، وألقيت فيها عشرات الخطب والقصائد ، ومنها تعزية السيدالعلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ، ومرثية السيد صالح بن على الحامد ، ومرثية الشيخ محمد ابن عوض بافضل ، وكلمات عن أندية وهيئات بسيؤن وعينات ، وغيرها ؛ وقد جمعنا كل ذلك فى كتاب خاص .

وهنا أقف وأمسك العنان مكتفيا بهذه اللمحة الوجيزة التى أمليتها ليجد قارئ الكتاب فيها المعلومات اللازمة عن مؤلفه ، إذ من تمام درس أى كتاب أخذ صورة ولو عامة عن مؤلفه ، والله أعلم اهـ

تريم فى : ١٣٦٨/١٠/٧ هـ

محمد بن عمر الشاطرى

ابن المؤلف

obeikandl.com

فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ

(قرآن كريم)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّهِ (١) عَلَى مَا شَرَعَ (٢) مِنَ الدِّينِ (٣) ، وَهَدَى (٤) إِلَى الصِّرَاطِ (٥) الْمُسْتَبِينِ (٦) ، وَالصَّلاةُ (٧) وَالسَّلامُ (٨) عَلَى الرَّسُولِ (٩) الأَمِينِ ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (١٠) وَآلِهِ (١١) الطَّاهِرِينَ ، وَصَحْبِهِ (١٢) أَجْمَعِينَ

أَمَّا بَعْدُ (١٣) : فَقَدْ أَشَارَ عَلَيَّ مَنْ (١٤) لامَنْدُوحَةَ (١٥) لِي فِي مُخَالَفَتِهِ ،

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وبعد ، فهذه تعاليق مقتضبة طفيفة كتبتها على رسالتي : « الياقوت النفيس » تفصيلا لمجملها ، وإيضاحا لمشكلها ، وبيانا لمحترز قيودها ، وخفيّ مقصودها ، مع زيادة صيغ من العقود والدعاوى تتعلق بكثير من أبوابها أخذتها غالبا من تحصيل المقصود . والنبذة المحبرة ، إغناء للطالب عن الرجوع إليهما وإلى أمثالهما . جعل الله ذلك من الأعمال النافعة المقبولة لديه آمين.

(١) الحمد لغة : الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل، وعرفا فعل ينبيء عن تعظيم المنعم من حيث إنه منعم على الحامد أو غيره . (٢) سنّ .

(٣) هو لغة: الطاعة والعبادة والجزاء ، وشرعا : ماشرعه الله على لسان نبيه من الأحكام .

(٤) دلّ . (٥) الطريق . (٦) الواضح . (٧) هي من الله رحمة ، ومن الملائكة استغفار ، ومن الآدميين تضرع ودعاء . (٨) التسليم : أي التحية .

(٩) هو إنسان حر ذكر سليم عن منفر طبعا وعن دناءة أب وخنا أمّ ، أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه . (١٠) هو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، ولد عام الفيل، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

(١١) هم مؤمنو بني هاشم والمطلب. (١٢) اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي، وهو من اجتمع مؤمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. (١٣) كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر. (١٤) هو شيخي العلامة عبد الله بن عمر الشاطري، متع الله به آمين. (١٥) سعة.

وَلاَ مُزْحِلَ[1] إِلاَّ إِلَى مُوَافَقَتِهِ ، أَنْ أَكْتُبَ رِسَالَةً فِي مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ[2] جَامِعَةً لِلتَّعَارِيفِ ، حَاوِيَةً لِلْأَرْكَانِ وَالشُّرُوطِ ، مُصَوِّرَةً لِلْأَنْوَاعِ ، خِدْمَةً لِصِغَارِ الْمُتَعَلِّمِينَ ، وَتَخْفِيفًا لِأَتْعَابِ الْمُعَلِّمِينَ . فَسَارَعْتُ عَلَى قُصُورِي الْبَيِّنِ إِلَى تَلْبِيَتِهِ ، وَجَمَعْتُ مَا أَمْكَنَنِي جَمْعُهُ فِي هَذِهِ الْوُرَيْقَاتِ الَّتِي سَمَّيْتُهَا :

« الْيَاقُوتَ النَّفِيسَ فِي مَذْهَبِ ابْنِ إِدْرِيسَ »

وَالْمَأْمُولُ مِنَ الْمُطَّلِعِينَ الرِّضَى ، وَالْإِغْضَاءَ عَمَّا لَيْسَ مُتَعَيِّنَ الْخَطَإِ ، وَمِنَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ الْإِثَابَةَ وَالْقَبُولَ .

مقـــدمة[3]

اُعْلَمْ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ شَارِعٍ فِي فَنٍّ أَنْ يَعْرِفَ مَبَادِئَهُ الْعَشَرَةَ ، وَهِيَ : حَدُّهُ ، وَمَوْضُوعُهُ ، وَفَائِدَتُهُ ، وَمَسَائِلُهُ ، وَاسْمُهُ ، وَاسْتِمْدَادُهُ ، وَحُكْمُ الشَّارِعِ فِيهِ ، وَنِسْبَتُهُ إِلَى سَائِرِ الْعُلُومِ ، وَفَضْلُهُ ، وَوَاضِعُهُ .

وَالْفَنُّ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ الْفِقْهُ ؛ فَحَدُّهُ : الْعِلْمُ بِالْأَحْكَامِ[4] الشَّرْعِيَّةِ[5]

---

(١) متنحى . (٢) هو محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، فيجتمع مع النبي صلى الله عليه وعلى آله صحبه وسلم في عبد مناف. ولد رضي الله عنه بغزة سنة مائة وخمسين، وتوفي بمصر سنة مائتين وأربع ، وإنما نسب إلى جده شافع لأنه صحابي ابن صحابي .

(٣) بكسر الدال كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه ، من قدم اللازم بمعنى تقدم ، وبفتحها قليلا كمقدمة الرحل من قدم المتعدي . (٤) خرج العلم بالذوات كتصور الإنسان فلا يسمى فقها . (٥) خرج بها العلم بالأحكام العقلية ، كالعلم بأن الواحد نصف الاثنين .

الْعَمَلِيَّةِ[١] الْمُكْتَسَبُ[٢] مِنْ أَدِلَّتِهَا[٣] التَّفْصِيلِيَّةِ[٤]. وَمَوْضُوعُهُ : أَفْعَالُ الْمُكَلَّفِينَ. وَفَائِدَتُهُ : امْتِثَالُ الْأَوَامِرِ ، وَاجْتِنَابُ النَّوَاهِي. وَمَسَائِلُهُ : هِيَ الْقَضَايَا الَّتِي تُذْكَرُ فِيهِ[٥]. وَاسْمُهُ : عِلْمُ الْفِقْهِ. وَاسْتِمْدَادُهُ مِنَ الْكِتَابِ[٦] وَالسُّنَّةِ[٧] وَالْإِجْمَاعِ[٨] وَالْقِيَاسِ[٩]. وَحُكْمُ الشَّارِعِ فِيهِ : الْوُجُوبُ الْعَيْنِيُّ فِيمَا تَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ صِحَّةُ الْعِبَادَةِ وَالْمُعَامَلَةِ وَالْمُنَاكَحَةِ. وَالْكِفَائِيُّ فِيمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى بُلُوغِ دَرَجَةِ الْفَتْوَى ، وَالنَّدْبُ فِيمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ. وَنِسْبَتُهُ إِلَى سَائِرِ الْعُلُومِ الْمُغَايَرَةُ لَهَا. وَفَضْلُهُ : فَوَقَانُهُ عَلَى سَائِرِ الْعُلُومِ. وَوَاضِعُهُ : هُمُ الْأَئِمَّةُ الْمُجْتَهِدُونَ.

الطهـــارة

الطَّهَارَةُ لُغَةً : النَّظَافَةُ وَالْخُلُوصُ مِنَ الْأَدْنَاسِ[١٠] حِسِّيَّةً كَانَتْ كَالْأَنْجَاسِ،

---

(١) خرج به العلم بالأحكام الشرعية الاعتقادية كثبوت الوجوب للقدرة فى قولنا : القدرة واجبة لله تعالى . والمراد بالعملية المتعلقة بكيفية عمل ، فالصلاة فى قولنا: الصلاة واجبة عمل وكيفيته أى صفته الوجوب (٢) خرج به علم الله . (٣) خرج به علم المقلد ، فهو مستفاد من قول الغير ، لامن أدلة الأحكام . (٤) كيفية الأخذ منها أن تقول: أقيموا الصلاة أمر والأمر للوجوب ، ينتج : أقيموا الصلاة للوجوب .

(٥) كالنية واجبة ، والوضوء شرط لصحة الصلاة . (٦) القرآن المجيد .

(٧) أفعال النبي وأقواله وما أقر غيره عليه . (٨) هو اتفاق مجتهدى الأمة قولا أو فعلا أو تقريرا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى عصر على أىّ أمر .

(٩) هو اصطلاحا: حمل أمر معلوم على مثله لمساواته له فى علة حكمه : مثل حمل تحريم حرق مال اليتيم على تحريم أكله بجامع الإتلاف فى كليهما . (١٠) الأقذار .